

باب اللامات

الدرس 4

أهداف الدرس

1. أن أتعرف شروط تغليظ اللامات لورش .
2. أن أفهم المواضع التي وقع فيها الخلاف .
3. أن أضبط قاعدة ترقيق اسم الجلالة وتفخيمها .

تمهيد

بعدما ذكر الناظم باب الراءات أتبعها بذكر باب اللامات لما بينهما من المناسبة في أن كل واحدة منهما يتأتى فيها التفخيم والترقيق ، غير أن الأصل في اللام الترقيق على عكس ما تقدم في الراء .

فما هو حكم اللامات لورش ؟ وما هي قاعدة ترقيق اسم الجلالة وتفخيمها ؟

المتن

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

- 359- وَغَلَّظَ **وَرَشٌ** فَتَحَ لَامٍ لِصَادِهَا *** أَوْ الطَّاءِ أَوْ لِلظَّاءِ قَبْلُ تَنْزُلًا
- 360- إِذَا فُتِحَتْ أَوْ سُكِّنَتْ **كَصَلَاتِهِمْ** *** وَمَطْلَعٍ أَيْضًا ثَمَّ **ظَلٌّ** وَيُوصَلًا
- 361- وَفِي **طَالٍ** خُلْفٌ مَعَ **فِصَالًا** وَعِنْدَمَا *** يُسَكَّنُ وَقَفًا وَالْمُفَخَّمُ فَضَّلًا
- 362- وَحُكْمُ ذَوَاتِ الْيَاءِ مِنْهَا كَهَذِهِ *** وَعِنْدَ رُؤُوسِ الْآيِ تَرْقِيقُهَا اعْتِلًا
- 363- وَكُلُّ لَدَى اسْمِ **اللَّهِ** مِنْ بَعْدِ كَسْرَةٍ *** يُرَقِّقُهَا حَتَّى يَرُوقَ مُرْتَلًا
- 364- كَمَا فَخَّمُوهُ بَعْدَ فَتْحٍ وَضَمَّةٍ *** فَتَمَّ نِظَامُ الشَّمْلِ وَضَلًا وَفَيْصَلًا

الفهم

الشرح:

يَرُوقَ: يحسن النطق .

نِظَامُ الشَّمْلِ: اجتماع شمل اللام أي: مسائله .

استخلاص مضامين المتن:

1. أستخلص شروط تغليظ اللام لورش .
2. ما هي قاعدة تفخيم اسم الجلالة وترقيقها؟

التحليل

اشتملت هذه الآبيات على ما يلي:

أولاً: تغليظ اللام لورش بشروطه

وهو ما أشار إليه الناظم بقوله:

وَعَلَّظَ وَرْشٌ فَتَحَ لَامَ لِصَادِهَا *** أَوْ الطَّاءِ أَوْ لِلظَّاءِ قَبْلُ تَنْزُلًا
إِذَا فُتِحَتْ أَوْ سُكِّنَتْ كَصَلَاتِهِمْ *** وَمَطَّلَعَ أَيْضًا ثَمَّ ظَلٌّ وَيُوصَلَا

فأخبر - رحمه الله - أَنَّ وَرْشاً غلظ اللام المفتوحة، أي: فخمها سواء كانت مخففة أو مشددة، متوسطة أو متطرفة، إذا جاء قبلها أحد ثلاثة أحرف، وهي الصاد المهملة، والطاء المهملة، والظاء المشالة، ثم اشترط في هذه الأحرف الثلاثة شرطين:

أحدهما: أن تكون مفتوحة أو ساكنة .

ثانيهما: أن يكون كل منها قبل اللام المفتوحة .

وهذه بعض أمثلة ما وقع من هذه الأحرف:

فالصاد نحو: ﴿صَلَاتِيْعِمُ﴾ [المؤمنون: 2] و﴿وَأَصْلَحُوا﴾ [البقرة: 159] و﴿أَوْيَصَلُّوْا﴾ [المائدة: 35] و﴿مُبْعَصَلَتٍ﴾ [الأعراف: 132] و﴿أَنِي يُوَصَّلُ﴾ [البقرة: 26].

والطاء نحو: ﴿لَهُ كَهَلْبًا﴾ [الكهف: 40] و﴿بِقَالِصَلَعِ﴾ [الصافات: 55] و﴿مُعَصَلَةٍ﴾ [الحج: 43] و﴿كَهَلْفُكُشٍ﴾ [التحریم: 5].

والظاء نحو: ﴿خَلَّ وَجِدْعُهُ﴾ [الزخرف: 16] و﴿خَلَمُوا﴾ [النساء: 63] و﴿وَإِنَّا أَكْضَلَمُ﴾ [البقرة: 19] و﴿بِقِيْضَلَّتِي﴾ [الشورى: 30] وشبه ذلك .

واحترز بشرط الفتح في اللام عما إذا كانت اللام مضمومة، نحو: ﴿يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: 56] أو كانت مكسورة، نحو: ﴿إِلَّا مَن ضَلَّ سُلُوكَهُ﴾ [النساء: 147] أو كانت ساكنة، نحو: ﴿وَصَلَّى الْقَوْمُ﴾ [القصص: 51] وشبه ذلك، فإن اللام ترقق من غير خلاف.

واحترز بشرط فتح الأحرف الثلاثة أو سكونها عما إذا كانت مضمومة أو مكسورة، نحو: ﴿فِي ضَلَالٍ﴾ [البقرة: 208] و ﴿فِي ضَلَالٍ﴾ [يس: 55] و ﴿عَصَلَتْ﴾ [التكوير: 4] و ﴿فَصَلَتْ﴾ [هود: 1] فترقق اللام لا غير.

واحترز بشرط القبلية عن نحو: ﴿لَسَلَّكَ صَفْمٌ﴾ [النساء: 89] و ﴿لَجْزِي﴾ [المعارج: 15] فترقق اللام من غير خلاف، وإلى ذلك أشار بقوله: «قَبْلُ تَنْزُلًا» أي: إذا تنزل أحد هذه الأحرف الثلاثة قبل اللام المفتوحة غلظت اللام.

واحترز بالأحرف الثلاثة من غيرها ولو كان مستعليا نحو: ﴿أَضَلَّكُمْ﴾ [الفرقان: 17] و ﴿ضَلَّلْنَا﴾ [السجدة: 9] و ﴿حَلَّوْا﴾ [التوبة: 103] فإن اللام ترقق في ذلك.

ثانياً: ما يغلظ لورش بخلاف

قال الناظم رحمه الله:

وَفِي طَالٍ خُلْفٌ مَعَ فَصَالٍ وَعِنْدَمَا *** يُسَكَّنُ وَقَفًا وَالْمُفَخَّمُ فَضَّلًا
وَحُكْمُ ذَوَاتِ الْيَاءِ مِنْهَا كَهَذِهِ *** وَعِنْدَ رُؤُوسِ الْآيِ تَرْقِيقُهَا اعْتِلًا

ذكر الناظم - رحمه الله - في هذين البيتين مواضع وقع فيها الخلاف لورش، وهي: أربعة:

الموضع الأول: ما حالت الألف فيه بين الطاء واللام، أو بين الصاد واللام.

فأما ما حالت الألف فيه بين الطاء واللام، فنحو: ﴿أَبْكَهَالٍ عَلَيْكُمْ الْعَمْدُ﴾ [طه: 85]

﴿بَكَهَالٍ عَلَيْهِمُ الْآمَدُ﴾ [الحديد: 15].

وأما ما حالت الألف فيه بين الصاد واللام فنحو: ﴿فَصَالًا﴾ [البقرة: 231] و ﴿أَنْ يَصَالِحَا﴾ [النساء: 127] فإن في ذلك خلافاً بين أهل الأداء، وإليه أشار بقوله: «وَفِي طَالٍ خُلْفٌ مَعَ فَصَالًا» فذهب كثير من أهل الأداء إلى تغليظ اللام، لأن الفاصل - وهو الألف - حاجز غير حصين، وذهب بعضهم إلى الترقيق، لوجود الفاصل، والمقدم التغليظ. ولم يقع في القرآن الفصل بالألف إلا بين اللام والطاء، وبين اللام والصاد فقط.

الموضع الثاني: اللام المفتوحة المتطرفة إذا وليها أحد الأحرف الثلاثة، نحو: ﴿يُوصَلْ﴾ [البقرة: 26] ﴿وَبَهَلْ﴾ [الأعراف: 117] و ﴿كَهَلْ﴾ [النحل: 58] فإذا سكنت في الوقف فإن فيها وجهين: التفخيم والترقيق، وإليه أشار الناظم رحمه الله بقوله: «وَعِنْدَمَا يُسَكِّنُ وَقْفًا» وقوله: «وَالْمَفْخَمُ فَضْلًا» يعني في هذين النوعين المذكورين في هذا البيت:

أحدهما: ما يأتي بين حرف الاستعلاء واللام فيه ألف.

ثانيهما: ما يسكن لأجل الوقف وهو مفخم في الوصل.

الموضع الثالث: ما كانت فيه الألفات ذوات الياء واقعة بعد اللام التي وقع قبلها ما يوجب تفخيما، وإليه أشار الناظم - رحمه الله - بقوله: «وَحُكْمُ ذَوَاتِ الْيَاءِ مِنْهَا كَهْذِهِ».

فأخبر - رحمه الله - أن اللام المفتوحة إذا وقع بعدها ألف منقلبة عن ياء، وقبلها حرف مطبق - ولم يقع إلا صادًا - فإن فيها التفخيم والترقيق، وقوله: «مِنْهَا» أي: من هذه الألفاظ المستحقة للتفخيم «كَهْذِهِ» يعني: النوعين المتقدمين، في قوله: «وَفِي طَالٍ خُلْفٌ... الخ».

وذوات الياء الواقعة بعد اللام قسمان:

أحدهما: أن تقع في غير رؤوس أي السور الإحدى عشرة المذكورة في باب الإمالة.

ثانيهما: أن تقع في رؤوس أي هذه السور.

أما الواقعة في غير رؤوس الآي فقد وقعت في سبعة مواضع:

1- ﴿مُصَلَّى﴾ [البقرة: 124] في حال الوقف.

2- ﴿يُضَلِّقًا﴾ بالإسراء [18] واليل [15].

3- ﴿وَيُصَلِّرُ سَعِيرًا﴾ بالانشقاق [12].

4- ﴿يُصَلِّرُ النَّارَ الْكُبْرَى﴾ بالأعلى [12] في حال الوقف.

5- ﴿تُصَلَّى﴾ بالغاشية [4].

6- ﴿سَيُصَلِّرُ﴾ بالمسد [3].

فلا يخلو القارئ من أن يقرأ ذوات الياء لورش بالفتح أو بالتقليل، فإن كان يقرأ له بالفتح فلا خلاف في تفخيم اللام، إذ لا موجب للعدول عنه، وإن كان يقرأ له بالتقليل، فإنه يرقق اللام، لأنه لا يتأتى له الجمع بين التقليل وبين التفخيم لتنافرهما، فإذا لم يتأت له ذلك أتى بأحدهما وترك

الآخر، فإن فتح فحَمَ، وإن قلل رقق. لكنَّ تغليظ اللام هو المقدم والأفضل وبه جرى العمل، لما فيه من التناسب في اللفظ لتقدم موجهه وهو الصاد.

أما الواقعة في رؤوس الآي فقد وقعت في القراءان في ثلاثة مواضع:

1- ﴿قَلَّ صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾ [القيامة: 30].

2- ﴿وَعَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ، بِصَلَّى﴾ [الأعلى: 15].

3- ﴿عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾ [العلق: 10].

ففي هذه المواضع التفخيم والترقيق أي: ترقيق اللام، والترقيق هو المختار والمقدم بسبب إمالة الألف بعدها، ولذلك قال الناظم - رحمه الله - : «وَعِنْدَ رُؤُوسِ الْآيِ تَرْقِيقُهَا اعْتِلًا» أي: الترقيق يُعْتَلَى فيه مع جواز التفخيم أيضاً، والمراد بالترقيق هنا الإمالة «بين بين»؛ لأن رؤوس الآي دون هاء تمال قولاً واحداً، ليحصل التناسب والتوافق بين رؤوس الآي، ويكون جميعها على نسق واحد في الإمالة.

ثالثاً: حكم اللام من اسم (الله) تعالى عند القراء

قال الناظم - رحمه الله - :

وَكُلُّ لَدَى اسْمِ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ كَسْرَةٍ *** يُرَقِّقُهَا حَتَّى يَرُوقَ مُرْتَلًا
كَمَا فَخَّمُوهُ بَعْدَ فَتْحٍ وَضَمَّةٍ *** فَتَمَّ نِظَامُ الشَّمْلِ وَصَلًا وَفَيْصَلًا

اللام من اسم (الله) تعالى لها حكمان: الترقيق والتفخيم.

أ- ترقيق اللام من اسم (الله) عز وجل إذا وقعت بعد كسرة، وهو ما أشار إليه الناظم بقوله: وَكُلُّ لَدَى اسْمِ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ كَسْرَةٍ... إلخ ومعناه أن كل القراء متفقون على ترقيق اللام من اسم (الله) تعالى إذا وقع بعد كسرة، سواء كانت الكسرة متصلة، نحو: ﴿بِاللَّهِ﴾ [المائدة: 109] أو منفصلة نحو: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ [هود: 41] أو عارضة، نحو: ﴿مَا يَبْتَغِ اللَّهُ لِلنَّاسِ﴾ [فاطر: 2].

ووجه ترقيق اللام بعد الكسرة، استصحاب الأصل في اللام وهو الترقيق، مع مناسبة الكسر للترقيق، ولذلك قال «حَتَّى يَرُوقَ مُرْتَلًا» أي: يروق اللفظ في حال ترتيله.

ب- تفخم اللام من اسم (الله) عز وجل إذا وقعت بعد فتحة أو ضمة، وإليه أشار الناظم بقوله: «كَمَا فَخَّمُوهُ بَعْدَ فَتْحٍ وَضَمَّةٍ». أي: وأجمعوا أيضاً على تفخيم لام اسم (الله) تعالى بعد

الفتحة والضمة نحو: ﴿سَيُوتِينَا اللَّهُ﴾ [التوبة: 59] و ﴿قَالَ اللَّهُ﴾ [المائدة: 117] و ﴿رُسُلَ اللَّهِ﴾ [الأنعام: 125] و ﴿قَالُوا لِلَّهِمَّ﴾ [الأنفال: 32] وكذلك إذا ابتدئ باسم الجلالة فإن اللام تفخم أيضا، ووجه تفخيم اللام بعد الفتحة والضمة مناسبتهم للتفخيم المناسب للفظ اسم (الله) تعظيما وتفخيما له عز وجل.

وقوله: «فَتَمَّ نِظَامُ الشَّمْلِ وَصَلًا وَفَيْصَلًا» أي: فتم ما ذكرته من الأحكام بنظم يشمل اللام «وَصَلًا وَفَيْصَلًا» أي: في حالة الوصل والفصل.

التقويم

- 1- أذكر شروط تغليظ اللامات لورش من خلال المتن.
- 2- أُبَيِّنُ حكم ذوات الياء منها مع الاستشهاد بالمتن.
- 3- أوضح قاعدة ترقيق لام اسم الجلالة وتفخيمه للقراء.

الاستثمار

قال الإمام أحمد بن محمد القسطلاني (ت 923هـ) - رحمه الله - :

«ومما يُلْعَزُ به فيقال: ما أربُعُ جلالات ينفرد بترقيقها أبو عمرو؟»

ويُجاب: بأنها قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُرِيْعُهُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: 166]، و ﴿لَا يَهْدِيْعُهُمُ اللَّهُ﴾ [النحل: 104]، و ﴿يُوقِيْعُهُمُ اللَّهُ﴾ [النور: 25]، و ﴿يُغْنِيْعُهُمُ اللَّهُ﴾ [النور: 32]، لأن أبا عمرو يكسِرُ الميم، فيلزم ترقيق لام اسم الجلالة، والباقون بضمها، فيلزم التفخيم.

[لطائف الإشارات: 1197/3]

- أستخرج من النص حكم ترقيق لام اسم الجلالة لأبي عمرو.

الإعداد القبلي

أحفظ متن الدرس القادم وأنجز الأنشطة المقترحة من الأستاذ(ة).